معًا .. لمستقبل مستدام

الشباب أساس المجتمع وركيزته الأساسية التي تبنى بها الأوطان ويتحقق بها الازدهار، ومن هذا المنطلق أولت دولة الإمارات العربية المتحدة اهتمامًا عظيمًا باستثمار قدرات الشباب وطاقاتهم نحو تحقيق أهداف الدولة، دولة تؤمن بقدرات الشباب و مشاركتهم الفعالة منذ عهد المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه، لذا فالشباب هم شركاء أساسيون في التغيير وتضامنهم في أطر خلاقة ومتنوعة يحقق غايات مستقبلية و طموحات أو طانهم ومجتمعاتهم.

العالم من حولنا يمر بمتغيرات وتحولات كثيرة في شتى المجالات، لذا فمن المهم أن تسن استراتيجيات وخطط لمواكبة هذه التطورات على المدى البعيد، فالتفكير في الحاضر وحده لا يكفي، إنما المستقبل هو ما يشكل أهمية كبرى لضمان تحقيق الاستدامة، وبالطبع، لا يمكننا أن نتحدث عن المستقبل بدون ذكر الطاقة التي تعد من أهم مقومات ازدهار الدول خاصة في زمن تعد فيه الطاقة هي السبيل الأساسي لمستقبل أكثر أمانًا وتقدمًا، فكما قال صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم: "تمثل استدامة موارد الطاقة ضمانة للنمو المستدام في بلادنا، و من لا يفكر في الطاقة لا يفكر في المستقبل"، وتأتي استراتيجية دولة الإمارات للطاقة 2050 لتعزيز الموازنة بين استهلاك وإنتاج الطاقة لضمان ازدهار جميع القطاعات وتحقيق الاستدامة في شتى المجالات، فلا تزال الدولة سباقة في انتهاج أفضل الوسائل التي تدفعها نحو الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة التي بدورها تحافظ على بيئة مستدامة، إلى جانب مواكبة التطورات و وسائل التكنولوجيا الحديثة و توظيفها لتحقيق متطلبات الطاقة للدولة، مع وضع مستقبل الأجيال القادمة في عين الاعتبار.

تأتي هذه الاستراتيجية هادفة إلى تحقيق زيادة ملحوظة في استخدام الطاقة النظيفة من 25% إلى 50% بحلول عام 2050، مما سيساهم في خفض الانبعاثات الكربونية بنسبة 70% إلى جانب زيادة كفاءة استهلاك الأفراد والمؤسسات للطاقة بنسبة 40%، ولكن، الأهداف وحدها لا توصلنا إلى غايتنا، بل الطريق الذي نسلكه والوسائل التي نستعين بها لغرض تحقيق هذه الأهداف هي ما تقودنا إلى النجاح، ومن أهم هذه الوسائل وأكثرها فاعلية وكفاءة هي الشباب، والأهم من ذلك، هو تضامن الشباب والمشاركة المجتمعية التي تضمن الوصول إلى تحقيق الاستراتيجيات والأهداف التي سنتها الدولة، فكيف يمكن للأهداف أن تتحقق دون أن تستفيد من خبرات وطاقات الشباب التي تعد ثروة لنهضة المتجمعات وإعمار الأوطان؟

ومن هنا يأتي دور المشاركة المجتمعية ليشكل أهمية كبرى لتحقيق استراتيجية الإمارات للطاقة 2050، فقد أولت دولة الإمارات اهتمامًا كبيرًا بتوظيف طاقات الشباب الكامنة وقدراتهم والاستفادة من خبراتهم لتحقيق التنمية المستدامة وتصميم مستقبل أفضل للأجيال القادمة، فقد حرصت دولة الإمارات على مواكبة الشباب بالمبادرات التي تتيح فتح أبواب المستقبل أمام الطاقات الجادة والمجتهدة، ومن هذه المبادرات: المسابقات التي تحرص الدولة على مشاركة الطاقات الشبابية فيها عن طريق استخدام أحدث الوسائل التكونولجية لإيجاد حلولٍ للمشكلات التي تواجه الدولة وخاصة في مجال الطاقة والاستدامة، إلى جانب إنشاء المؤسسة الاتحادية للشباب والتي تهدف إلى ربط الشباب بجميع القطاعات و المجالات في الدولة.

ترقى الأمم برقي الشباب، ويبنى المستقبل بطاقاتهم ومهاراتهم وقدراتهم، فهم قوة الأوطان وسبيلها في بناء غدٍ أفضل، لتأتي دولة الإمارات وتصبح سباقة في دعم وصقل هذه الطاقات التي بدورها تقوم على إعداد أجيال جديدة لديها القدرة على الإبداع والمساهمة في تحقيق طموحات وأهداف الدولة، فبسواعد الشباب ينجز التقدم وتتحقق استراتيجيات الدولة التي تضمن تحقيق الاستدامة في كافة المجالات ومن أهمها مجال الطاقة، الذي يمثل الركيزة الأساسية في مسيرة التنمية الشاملة التي تحقق استدامة موارد الطاقة في وقتنا الحالي ولأجيال المستقبل، ومن هنا يمكننا القول: إن المشاركة المجتمعية هي الوسيلة الأساسية من أجل العبور لمجتمع تتحقق فيه رغبات وطموحات الدولة نحو مستقبل مستدام.

بقلم: شهد رفعت حسن الشهابي

المصادر:

https://www.moccae.gov.ae/ar/about-ministry/irena/strategies.aspx

https://www.albayan.ae/economy/uae/1.4541395-21-10-2022

https://www.mofaic.gov.ae/ar-ae/mediahub/news/2021-05-18/18/5/2021-uae-co2

https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/the-uae-government/government-of-future/youth

https://uaecabinet.ae/ar/details/news/mohammed-bin-rashid-launches-uae-national-agenda-for-youth